

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وبين قوله تعالى ( وكتاب مسطور فى رق منشور ) فان الأعمال فى الزبر كالرسول وكالقرآن فى زبر الأولين وأما ( الكتاب المسطور فى الرق المنشور ) فهو كما يكتب الكلام نفسه والصحيفة فأين هذا من هذا .

وذلك أن كل شيء فله ( أربع مراتب ) فى الوجود وجود فى الأعيان ووجود فى الأذهان ووجود فى اللسان ووجود فى البنان وجود عيني وعلمي ولفظي ورسمي ولهذا كان أول ما أنزل الله من القرآن ( اقرأ باسم ربك الذى خلق ) وذكر فيها أنه سبحانه معطى الوجودين فقال ( اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ) فهذا الوجود العيني ثم قال ( اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ) فذكر أنه أعطى الوجود العلمي الذهنى وذكر التعليم بالقلم لأنه مستلزم لتعليم اللفظ والعبارة وتعليم اللفظ والعبارة مستلزم لتعليم المعنى فدل بذكره آخر المراتب على أولها ( لأنه ) لو ذكر أولها أو أطلق التعليم لم يدل ذلك على العموم والاستغراق .

وإذا كان كذلك فالقرآن كلام والكلام له ( المرتبة الثالثة ) ليس بينه وبين الوراق مرتبة أخرى متوسطة بل نفس الكلام يثبت فى الكتاب كما قال الله تعالى ( أنه لقرآن كريم فى كتاب